السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ٤٠ (٤٢٣)

يوم الاربعاء
٢٠ شباط ١٩٤٦

الاشتراك
في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

صورة الدكتور تيودور هرتسل — منشئ الصهيونية — في سنة ١٨٩٦ (من صور هآرتس)

كلمتنا

نبوءة هائلة تتحقق

٥٠ سنة لظهور كراسة دولة اليهود لهرتسل

ان المشكلة اليهودية قائمة. والجاهل وحده ينكر وجودها. انها ذيل من القرون الوسطى، والامم المتمدنة لن تستطيع التخلص منها ولو ارادت ذلك ارادة مطلقة. وقد اظهرت تلك الامم سخاءها بشروعها بمنح المساواة في الحقوق، غير ان المشكلة اليهودية قائمة فى كل مكان ازداد فيه عدد اليهود. اما فى البلدان التى لا وجود فيها للمشكلة، فانها تثار عقب هجرة اليهود اليها. وبديهى اننا معشر اليهود نتوجه الى البلدان التي لا تضطهدنا، غير ان الاضطهاد يظهر لدى قدومنا. هكذا كانت الحال وهكذا ستكون فى كل مكان، حتى فى البلدان الاكثر تنوراً — كما هى الحال فى فرنسا (كتبت هذه الكلمات على اثر الافتراء المعروف على الكابتن اليهودى الفرنسي داريفوس) — الى ان تحل المشكلة اليهودية حلا سياسيا. ان اليهود المساكين يجلبون معهم اللاسامية الى انكلترا، بعد ان جلبوها الى امريكا.

... وقد سعينا فى كل مكان بنزاهة الى الاندماج بين الوطنيين الى جانب عزمنا على المحافظة على دين آبائنا. غير انهم لا يريدوننا. لا فائدة فى كوننا مخلصين للوطن وفى بعض الاحايين حتى متحمسين للوطن اكثر من اللازم، ولا تفيدنا الضحايا الفنية والمالية التى نتكبدها شأن بقية المواطنين، كما لا تعتبر جهودنا فى سبيل رفع شأن اوطاننا باعمال فنية وعلمية وزيادة ثروتها بواسطة التجارة والصناعة.»

(عن كراسة «دولة اليهود» لمنشئ الجمعية الصهيونية العالمية، هرتسل)

احتفل يهود فلسطين فى الاسبوع الماضى بمرور ٥٠ سنة على نشر كراسة الدكتور هرتسل المعروفة: «دولة اليهود» (باللغة الالمانية). وكان لنشر هذه الكراسة الصغيرة رد فعل عظيم وصدى واسع في الاوساط اليهودية. اذ افتتح بها عهد جديد للامنية اليهودية الخالدة: امنية العودة الى وطن الآباء.

اما فحوى الكراسة فهو تحليل حالة اليهود بين الامم، والاستنتاج من هذا التحليل بان هذه الحالة ستسير من سيء الى اسوأ حتى تؤدي الى... مجزرة عامة اذا لم يبادر اليهود، بموافقة الامم والدول، الى الخروج من بلدان تشتتهم! منذ خمسين سنة رأى لا بل تنبأ ذلك الكاتب اليهودى المجري النمساوى، الذى كان بعيداً عن جماهير شعبه وعن ادابهم وتقاليدهم وكان قد اندمج او اوشك ان يندمج اندماجاً كلياً باوساط الاوروبيين المسيحيين المتنورة؛ اجل لقد تنبأ ورأى بعيني الخيال ان نهاية اليهود فى اوروبا ستكون ... الذبح والافناء اذا لم يعجلوا فى الخروج منها! الخروج ثم عدم التشتت من جديد، ثم الاستقرار فى بقعة ارض تكون وطنهم ومقر دولتهم. ولم يقرر هرتسل فى تلك الكراسة بان تلك الدولة ستنشأ فى فلسطين او فى الارجنتين، حيث قام اليهود بمشاريع استيطان قبل ظهور هرتسل بسنين. ذلك لانه عهد القرار بهذا الشأن الى الجمعية اليهودية، التي اقترح انشاءها في سبيل تنفيذ برنامجه.

ان هرتسل رأى بعينى روحه منذ ٥٠ سنة، اي قبل حلول الكارثة الهائلة بيهود اوروبا، ان هذه الكارثة آتية لا محالة اذا بقى اليهود فى بلدان اوروبا. انه رأى وانذر وعرض حلاً على اليهود وعلى الامم المتمدينة معاً. ذلك لانه، ذلك اليهودى المندمج اصلاً وتربية، قد اقتنع بانه بدون الغاء تشتت اليهود لا سبيل على الاطلاق الى القضاء على الحركة اللاسامية، التى هى لعنة وشؤم على اليهود وعلى الانسانية المتمدينة فى آن واحد.

لذلك كان برنامج الدكتور هرتسل فى كراسته هذه يتلخص فى نقاط ثلاث: الخروج من اوروبا، والقضاء على التشتت اليهودى، وجمع شملهم فى وطن واحد او دولة اليهود. اما «الدولة» التى سعى اليها هرتسل فهي بعيدة كل البعد عن نموذج الدولة القومية الانانية الضيقة المتعصبة، على نحو ما نراه لآن — ويا للاسف — في كثير لا بل فى معظم الدول القائمة فى العالم، القديمة والحديثة معاً. وقد قال هرتسل فى ختام كراسته:

«نريد استعمال دولة اليهود فى سبيل اجراء جميع التجارب الجديدة واتمامها، لصالح الانسانية كما ان يوم عمل ذا سبع ساعات سيكون تجربة هامة لصالح الانسانية برمتها. اننا سنجهد فى ان نكون السباقين الى كل عمل حسن مفيد حتى تكون بلادنا الجديدة بلاد تجربة ونموذج للجميع».

وقد اجاب اليهود على استفتاء هرتسل بان وطن اليهود الاوحد هو فلسطين دون غيره. وكان لهذا الجواب تأييد قهرى، حيث ان البلدان التي استوعبت فى العصور السابقة هجرة ابناء جميع الامم ومن ضمنهم اليهود، بدأت منذ بدء هذا القرن بسد ابوابها فى وجوه المهاجرين واللاجئين. وحيث ان العالم المتنور قد ادرك ولو ببطء، صدق حجج الدكتور هرتسل، فانه بدأ يؤيد الفكرة الصهيونية الخاصة بفلسطين ايضاً.

ولا توجد بعد في فلسطين «دولة يهود» كما عناها هرتسل. غير ان ثمة اعمالاً ومشروعات نموذجية كثيرة لصالح اليهود ولصالح الانسانية برمتها يقوم بها يهود فلسطين. وقد اقتنع بذلك الى الآن كثيرون من زعماء العمال فى العالم. ونحن واثقون كل الثقة بانه سيأتى يوم — عاجلاً ام آجلاً — يقتنع فيه بذلك العرب المتنورون التقدميون ايضاً.

فى سنة ١٩٤٤ اعرب ٢٠٠٠ يهودى تشيكوسلوفاكى من فلسطين عن رغبتهم فى العودة الى بلادهم وسجلوا اسماءهم لهذا الغرض. اما فى سنة ١٩٤٥ فانخفض العدد من الفين الى مائتين! والآن وقد حان موعد العودة فقد هبط العدد الى ٨٠ فقط! ويظن البعض انه لن يغادر فلسطين بالفعل سوى ٤٠ — ٥٠ تشيكوسلوفاكيا فقط!

في الصحف العبرية

جمهورية يهودية ضمن الوحدة العربية

ما هو الاساس المشترك لحل المشكلة العربية اليهودية؟

جمهورية يهودية فى فلسطين ضمن وحدة عربية، اى وطنية ثنائية (عربية يهودية) فى قالب اوسع من حدود فلسطين. ان مطلبنا من العرب ان يعترفوا بحقنا فى مواصلة الهجرة وفى ادخال جميع اليهود المحتاجين الى البلاد، ثم ايجاد كيان حر، ذاتي، لليهود في البلاد مع ضمان حقوق المواطنين العرب طبعاً. اما اليهود فيشتركون مقابل ذلك فى الاعتراف بالوحدة العربية. ولا شك ان هذه المشاركة ستكون بركة على هذا الجزء من العالم، لان اليهود سيساعدون العرب فى تقدمهم ورقيهم، وفى آن واحد سينشئون حياتهم الحرة ايضاً بدون عرقلة الوحدة الجغرافية السياسية. اما وجود الجمهورية اليهودية ضمن الوحدة العربية ففيه ضمان كاف لعرب فلسطين، ولو اصبحوا فى المستقبل اقلية ايضاً، بان حقوقهم مضمونة كل الضمان.

ان حكما ثنائياً، او كما يدعونه وطنياً ثنائياً فى بلاد واحدة، سوف يوجد صعوبات ادارية فقط بحيث تشل الادارة الداخلية على الاطلاق. اما وطنية ثنائية فى قالب الوحدة، تلك الوطنية التي تتحقق بواسطة العلاقات التجارية والثقافية المتبادلة وسياسة خارجية متناسقة — ان وطنية من هذا النوع من شأنها ان تكون ناجحة مثمرة. والمهم فى الامر ان هذه الوحدة سيكون غرضها تقدم الوحدة نفسها وليس مقاومة اي كان.

هل ثمة امل بان يوافق العرب على حل كهذا على افتراض ان اليهود يوافقون عليه؟ من البديهي ان

(البقية فى الصفحة ٢)

لاعضاء لجنة التحقيق

امام الحقائق المريعة!

وارسو ١٢ (وكالة ستا) — زار اعضاء لجنة التحقيق الانكليزية — الاميركية يوم امس انقاض الغيتو (حي اليهود). وقد احدث منظر اطلال الغيتو والدمار الذى حل به تأثيراً مروعاً على اعضاء اللجنة، ومنهم باكستون الاميركي ومانينغهام بولر البريطانى. ولما رأوا قبراً مفتوحاً وفيه رماد الشهداء اليهود الذين قتلوا بيد الالمان، شهق اعضاء لجنة التحقيق بالبكاء ووقفوا خشوعا مدة ١٠ دقائق احتراماً لذكرى الشهداء. وقد صرح اعضاء اللجنة امام القبر قائلين: ان هذا الغيتو الاول يجب ان يبقى كما هو وصمة عار ابدي للمجتمع البشرى الذى جعل هذه المأساة ممكنة الوقوع. ان ما شاهدناه هنا ليبرهن على ان اليهود ضحوا ضحايا عظيمة، لا بل اكبر الضحايا فى الحرب لاجتثاث شأفة النازية التي ارادت جلب الفناء على العالم باسره. انهم عندما يتكلمون فى انكلترا واميركا عن عذابات اليهود وبسالتهم الفائقة، لا يعلمون بعد ولو نذراً يسيرا من العذاب والبسالة اليهودية.

وقد قررت اللجنة المركزية ليهود بولونيا ايفاد بعثة الى اللجنة كى تقدم لها مذكرة تشتمل على الطلبات الآتية: منح اليهود استقلالاً وطنياً فى فلسطين؛ الغاء الكتاب الابيض فوراً؛ السماح بهجرة يهودية حرة.

ووصفت اللجنة المأساة اليهودية في بولونيا وكفاح البطولة الذى كافحه اليهود ضد النازيين. ولدى تطرق اعضاء اللجنة الى ذكر المعاملة الودية التى تعامل بها الحكومة البولونية اليهود واستعدادها لتسهيل اقامتهم فى بولونيا من جديد، نوهوا الى رغبة الجماهير اليهودية القوية فى مغادرة بولونيا. ولما سأل اعضاء اللجنة: ما هى المساعدة التى تؤديها الحكومة البولونية، اجابت البعثة ان المساعدة هى اقتصادية وسياسية معاً. غير ان اليهود يشعرون بانهم اصبحوا وحيدين لا يرون حولهم سوى قبور جميع ابناء عائلاتهم الذين قتلوا فى بولونيا، ولم يبق لهم اقرباء الا فى البلدان النائية خارج بولونيا. وهذه الاسباب والرغبة المتينة فى الهجرة الى فلسطين للرسوخ فى ارض آبائهم هى التى عززت القرار الوطيد بمغادرة بولونيا مهما يكن من امر.

ولما قدمت اللجنة مدينة لودز اقام اليهود مظاهرات فى شوارع المدينة مطالبين بفتح ابواب فلسطين امام الهجرة اليهودية.

ميونيخ ١٢ (وكالة ستا) — كانت نتيجة الاستفتاء الذى اجرته مؤسسة اونرا فى معسكرات اللاجئين اليهود بالمانيا مايلى: من ١٩٫٣١١ «متشرد» يهودى الذين اشتركوا فى الاستفتاء اعرب لا اقل من ١٨٫٧٠٢ عن رغبتهم فى الهجرة الى فلسطين، و ٣٩٣ صرحوا انهم يريدون الهجرة الى الولايات الاميركية المتحدة؛ و ١٣ فقط اعلنوا عن رغبتهم بالبقاء فى المانيا. واما نحو الـ ٢٠٠ المتبقين فانهم عينوا اماكن مختلفة يودون الهجرة اليها.



يظهر فى هذا الرسم من اليمين الى اليسار : المستر ستيتنيوس ، نائب وزير خارجية اميركا الذى لعب دوراً هاما فى اجتماع الامم المتحدة والى جانبه الدكتور ويلفتون كو ، رئيس البعثة الصينية فالسر الكسندر كادوغان

في عالم السياسة

هل افاد اجتماع الامم المتحدة ؟

انتهى في الاسبوع الماضي اجتماع منظمة الامم المتحدة بعد ان دام خمسة اسابيع . وطبيعي ان يتساءل الناس هل افاد هذا الاجتماع الانسانية المتألمة، الخائفة من نشوب كارثة عالمية ثالثة ام لا ؟

ليس من السهل الاجابة على هذا السؤال ، لان جميع نتائج هذا الاجتماع لا تزال غير كاملة . اما اكالها فيتعلق بحوادث جديدة ، اخرى ، خارج الاجتماع ليس باستطاعة احد معرفتها اليوم .

اما نحن فنقول مع رئيس الاجتماع بان كل من عقد آمالاً كثيرة على هذا الاجتماع ، له الحق ان يكون الآن في حالة خيبة امل . غير ان من ادرك منذ الابتداء ان هذا الاجتماع ليس الا خطوة اولى متواضعة ، في سبيل وضع الاسس للمحافظة على السلام العالمي ، لا يرى نفسه الآن فى حالة يأس .

مسرح المناقشات

وقد اتضح طيلة الاسابيع الخمسة ان الاجتماع العام ليس الا مسرحاً لمناقشات حرة فى جميع مسائل العالم . وقد حدد السكرتير العام ، لي ، بنفسه مهمة الاجتماع وحصرها ضمن هذا النطاق، اي ان الاجتماع هو وسيلة لاتصال ممثلي الامم وتبادل الآراء فيما بينهم فى شتى المسائل العالمية . وهذه خطوة اولى للقضاء على الدبلوماسية السرية ، التي فيها دائماً تهديد للسلم . ومما لا شك فيه ان هذا الاجتماع سيخدم رويداً رويداً الشؤون الاجتماعية والثقافية فى شتى انحاء العالم ، ولا سيما المتأخرة منها . اما ضعف الاجتماع البارز فى الظروف القائمة ، فهو من الناحية السياسية ، التي هي النقطة الهامة ومشكلة المشاكل . ومن اهم اسباب هذا الضعف موقف روسيا المعروف الذي يقول بان على ثلاث الدول العظيمة ، بمشاركة الصين وفرنسا بقدرما ، القيام بادارة شؤون العالم مدة سنين الى ان تستقر الحالة . ومن اسبابه ايضاً عدم تجانس الامور بين بريطانيا والولايات المتحدة وبين روسيا السوفياتية من جهة ، وبين بريطانيا وبين الولايات المتحدة ايضاً من جهة اخرى . وكانت النتيجة المباشرة لهذه الحال ان الاجتماع العام قد جرد من كل مهمة سياسية حقيقية ثم نقلت تلك المهمة الى «مجلس الامن» .

مجلس الامن

ان هذه المؤسسة التي لها اهمية ما فى الوقت الحاضر ، قد حاولت معالجة بعض امور ولكن بدون نجاح . وكانت مشكلة جلاء الجيوش البريطانية والفرنسية عن سوريا ولبنان المشكلة الاخيرة التي عالجها المجلس فى يوم السبت الماضي وقد انتهت بـ .. صفر . ويدرك كل ذى عقل متبصر ان مشاكل ايران واليونان واندونيسيا وسوريا ولبنان لم تكن عوامل مباشرة رئيسية لتلك المبارزة الغير المنقطعة بين الممثل الروسي . فيشينكى وبين الممثل البريطانى ، بيفين . اما العامل المباشر الرئيسي فهو الخلاف بين روسيا وبين بريطانيا بينما الولايات المتحدة تتردد بين تأييد بريطانيا وبين الاحتفاظ بموقف الحياد ازاء هذه المبارزة . ان روسيا تطلب بعناد ان يعترف بها كدولة ذات مصالح فى البحر المتوسط وفي الشرق الاوسط ايضاً . ومن هنا اصرارها على طلب الانتداب على ليبيا ، مثلاً . وما دامت بريطانيا والولايات المتحدة لا توافقان على هذا الطلب الروسي ولا تشركان روسيا فى ادارة هذا الجزء من العالم — فلا امل بالحصول على اي اتفاق بين الدول العظيمة وبالتالي بين الامم المتحدة على وجه العموم . هذا ما اتضح من سير المناقشات العنيفة فى المجلس . ولهذا السبب تأجل انشاء مجلس الوصاية . ان تقسيم القواعد الحربية العالمية بين الدول العظيمة اليوم مشكلة المشاكل ومحلها تتعلق العلاقات المقبلة بين الدول .

بريطانيا واميركا

ويحتمل ان لا تحل المشاكل مع روسيا طالما الحالة بين بريطانيا وبين الولايات المتحدة لا تزال غير مستقرة . ويدل على ذلك تأخر المصادقة على القرض الامريكي لبريطانيا . اما تخبط بريطانيا — الداخلي والخارجي معاً — فعظيم . ويجد بيفين تأييداً لسياسته ضد روسيا من قبل المحافظين فى بريطانيا وفى الولايات المتحدة ايضاً . غير ان الكثيرين من اعضاء حزبه ، اي حزب العمال ، ينتقدون سياسته هذه اشد انتقاد . اما الولايات المتحدة فليست موحدة فى ما يتعلق بمقاومة روسيا ومصالحها على طول الخط . ان اكثرية الاميركيين مثل اكثرية ابناء البشر تريد ازالة كل ما يؤدي الى توتر العلاقات الدولية والى . . حرب جديدة . لذلك تسلك اميركا مسلكا حذراً فى تأييد خطة بيفين ضد روسيا .

ازمة مصر

ترى دوائر مصرية هامة ان ابدال نقراشى باشا بصدقي باشا فى رئاسة الحكومة سوف لا يحل الازمة المصرية الناشئة الآن ، ذلك لان هذا الابدال لا يعتمد على رأى عام ديمقراطى بل على ارادة الملك فقط ، وان يكن قد نال صدقى باشا ثقة الاكثرية في البرلمان الحالي كما حدث بالفعل . فان وجود حزب الوفد خارج البرلمان والحكمة سوف لا يبشر باستقرار الحالة فى مصر .

اضف الى ذلك نقل اللورد كيلرن من مصر ! وفى هذا كله مماطلة وتسويف فى سير المفاوضات الانكليزية المصرية وانهائها على ما يرام .

> لندن — ب — جاء فى الجريدة الرسمية ان البريغادير بنيامين قائد الفيلق اليهودى قد انعم عليه بوسام س. بى. اي. (اى كوماندور الامبراطورية البريطانية). وذلك تقديراً للخدمات التي كان ولا يزال يؤديها فى تنظيم هذا الفيلق وتدريبه وتقويته وفقا لاحدث الطرق العسكرية والحربية حتى بلغ به هذه الدرجة المثلى من النظام والقوة.

اتصلت الارض بالقمر !

ما رأيك فى نبأ اتصال علماء امريكا بالقمر ؟

— ليس فى الوصل بين الأرض والقمر باشعة «رادار» ، شيء من الغرابة يدعو المرء الى الارتياب فى تصديق ما يقولون ، فليس «رادار» الا شعاعاً من الأشعة، له موجة ، وله ذبذبة ، وله نفاذ ، وله انعكاس كشعاع الضوء تماماً ، فاذا استطعنا ان نجتاز به ما بيننا وبين القمر من هواء واجواء ، لارتطم بسطح القمر فانعكس الينا كما ينعكس الضوء تماماً وبالأجهزة الدقيقة نحس انعكاسه الينا ، فنقول لقد اتصلنا بالقمر .. وهذا ما حدث هذه الأيام !

— هل هذه اول مرة يتصل بها الانسان بالقمر على هذا النحو ؟

— اما «بالرادار» فنعم .. ولكن الارض متصلة دائماً ابداً بالقمر على هذا النحو . انظرت يوماً الى القمر وهو غير كامل ؟ انك ترى الجزء المضيء منه ، وترى ايضاً الجزء المعتم فبأى شيء تراه ؟ انك باشعة تنطلق من الارض ذاتها ، فاذا وصلت الى هذا الجانب المعتم من القمر ارتدت عنه ثانية الى الارض ، فدخلت عيوننا ، فرأينا بها هذا الجانب المعتم ، الذى ما كنا نراه بغيرها . اما مصدر هذه الاشعة التي انطلقت اليه من الارض فهي اشعة الشمس ، انعكست على سطح الارض الى القمر .. فارضنا للقمر قمر ... فنحن له مرآة .. ونحن قمران كل منا يستعير من الشمس النور ، ويستمد به منها الوضاءة ، والجمال .

— وما كنه اشعة «الرادار» ؟!

— تعرف كنهها من اسمها، فرادار من «الراديو» فهى اشعة لاسلكية قصيرة الموجة جداً ، كبيرة الذبذبة ولها سرعة الضوء ، أي ١٨٦٠٠٠ ميل فى الثانية ، وهى تنتشر فى الفضاء انتشار اللاسلكي، وانتشار الاذاعة ، فاذا اصطدمت بجرم من الاجرام ، كطائرة فى الهواء ، او سفينة فى البحر ارتدت عنها وجهاز «رادار» الذى تمخضت عن اختراعه هذه الحرب ، هو جهاز يرسل هذه الاشعة ، وهو يستقبلها ايضاً ، فهو «مذيع» و «مستقبل» فى آن واحد . وترتسم استقبالاته على لوحة كانها الاصبع تشير الى موضع الطائرة من السماء ... ولن يحجب الطائرة عن هذه العين الساهرة ، عين «رادار»، ليل او نهار، صفاء فى الجو او كدر ، حرارة فى الصيف او برودة فى الشتاء . وبجهاز «رادار» كسبت انجلترا معركة لندن عام ١٩٤٠ لما غزاها هتلر ليلاً باسراب هائلة من طائراته ... فما اغنى عن هتلر ليله ، وما استطاعت ان تختفى فى الظلمة الحالكة قاذفاته ، فقد رآها «رادار» على ظلام الليل ، ومع الضباب والسحاب كأحسن ما تراها العين فى ضحوة النهار وهو صاف جميل ، فكانت تأتى القنابل الطائرات فكأنما هى منها على ميعاد وهى لا تدرى من اين تأتيها .. كانت كالفئة من الرجال انطمست ابصارهم والتقوا في الميدان بقوم بصراء .. فكان لهم فى الثبات الموت وفى الهرب النجاة .

— ولماذا اختار العلماء القمر يتصلون به دون سائر اجرام السماء ؟

— انهم اختاروا القمر لأنه اقرب اجرام السماء الينا ، وهو فوق هذا ارض جامدة كأرضنا ، يجوز عليها ما يجوز على ارضنا ، وترتد عنها الاشعة انعكاساً كما ترتد على ارضنا .

— وهل يرجى لنا ان نصل الى القمر فى قنبلة او صاروخ كما يقولون ؟

— كل شيء جائز فى العلم ، وكل تجربة ناجحة ما تخير لها العلماء ظروف النجاح لها ، وفقاً لما كشفوا من قوانين الطبيعة . وليس فى قوانين الطبيعة ما يمنع الانسان من الوصول الى القمر ، والهبوط على ارضه ، ولكنى لا احسب ان هو وصل انه سيحمد الاقامة هناك ، في القمر جبال وفيه وديان ، ولكن ليس فيه على ما نعلم من اسباب الحياة شيء ، ولا من الأحياء احد . حتى الجو الذى نستنشقه لاوجود له فيه على ما نعلم الى اليوم ، فالهابط على القمر سيهبط لا محالة الى الموت ، وقد يتذود بالماء ، والغذاء ، والهواء ، فيحيا فى خزانة شفافة من زجاج وغير زجاج ساعات او اياماً ، وهو ينظر ليرى نفسه اول آدمي وصل اول جرم سماوي .

(عن «الاثنين») الدكتور احمد زكى بك

•••

جمهورية يهودية

(تابع المنشور على الصفحة ١)

العرب سيرفضونه كما انهم رفضوا الموافقة على منح ١٥٠٠ رخصة فى الشهر. لذلك فلا حل الآن ما عدا حل يفرض بواسطة منظمة الامم المتحدة غير ان كل حل مفروض بقوة قرار خارجي من الواجب ان يتضمن عناصر العدل نحو الفريقين معاً وان يكون معقولاً الى حد ما .

(دافار) يهودا غوتهلف

عظة حوادث مصر

ان لحوادث مصر الاخيرة صبغة اضافية خاصة واضحة : مقاومة بريطانيا. ان الساسة العرب والقائمين على توجيه السياسة البريطانية فى الشرق الاوسط قد حاولوا اكثر من مرة اظهار البلدان العربية وكأن قلقاً واحداً يستحوذ على قلوب ابنائها العرب ويقض مضجعهم : قلق الصهيونية ! اما حقيقة الامر فهي ان «الخطر الصهيونى» لم يكن الا حيلة لصرف افكار الجماهير العربية عن مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية الحيوية وعن علاقتها بالدولة العظيمة ، التي استقرت فى هذه البلدان .

وهذه الحيلة ليست بجديدة مستحدثة فى الاوساط الرجعية فى انحاء العالم . وكلما اثقل كاهل الجماهير نير الاستعباد والاستغلال واوشك ان يعيل صبرها وتنفد طاقتها على تحمل الاستغلال، عندئذ تتذرع الدوائر الرجعية بسلاح العداوة لشعب آخر ولا سيما اليهود ، وهكذا تنجو تلك الدوائر من سخط الجماهير المستغلة المستعبدة .

... كأن مشكلة مصر ليست فى اولئك الملايين من الفلاحين المستغلين المستعبدين ، الذين يهددهم الفقر المدقع وتفتك بهم الامراض ؛ كأن هذه الملايين البائسة ليست جديرة بعناية ورحمة ومساعدة وقطعة ارض ! ولكن لا ! ان الافندية المصريين قد تفجرت منابع عواطفهم السامية ورحمتهم النبيلة ازاء من ؟ ازاء الفلاحين الفلسطينيين «المساكين» ، الذين اصبحت حالتهم من مختلف الوجوه — اي من حيث مستوى المعيشة والصحة والتعلم — تفوق كثيراً حالة سائر الفلاحين في بقية البلدان العربية . ولكن ذر قليل من المال « لانقاذ عرب فلسطين المساكين » لهو وسيلة ناجعة لاشغال بال الجماهير العربية المضللة ...

... لا شك ان فى البلدان الواقعة تحت الاستعمار او شبه الاستعمار سعياً نزيهاً للاستقلال . غير ان ثمة طبقات، ونعني بها الطبقات الغنية المتسلطة ، تسعى الى الاستقلال فى سبيل منع استقلال الجماهير من النير الداخلي الاقتصادي الذى يضغط عليها ، من نير المتسلطين من ابناء ذلك الشعب ... وهذه الطبقات تخاف تأثير نموذج المشروع الصهيونى، ذلك النموذج الذى يظهر للعرب حياة اخرى ليس فيها استغلال واستعباد ، بل فيها سعي متواصل غير منقطع لرفع شأن الجماهير العاملة الفقيرة وتحسين شروط معيشتها. اما الموظفون الاستعماريون فهم بطبيعة الحال شركاء مخلصون لتلك الطبقات الرجعية العربية .

ولا امل فى القضاء على هذ القوى الرجعية المتضامنة المتحالفة الا بتسليط توجيه جديد فى الشرق الاوسط ، ونقصد بهذا تشجيع قوى التقدم . حينئذ تظهر جلية للعيان المهمة التقدمية التى للوطن القومي اليهودى فى هذا الشرق .

« مشمار »

اعمال جمعية النساء الصهيونيات

تل ابيب — ب — تقرر فى اجتماع جمعية «فيتصو» النسوية الذى انعقد هنا مؤخراً ، ان تكون ميزانية الجمعية لهذه السنة (١٩٤٦) سبعمائة الف جنيه فلسطينى تنفق كلها على انشاء دور سكنى للنساء المهاجرات، ومدارس ورياض للاطفال . ومما يلفت الانتباه فى قرارات الجمعية انها اولت المهاجرين الجدد عناية كبرى ، فقد اتخذت قراراً يوجب على قسم «الخدمة الاجتماعية» التابع لها ايلاء عناية خاصة للمهاجرات حديثاً والمجندات المسرحات كما اتخذ قرار آخر يفرض على ادارة الجمعية بذل المساعى المادية والمعنوية فى سبيل اسكان النشء الجديد من المهاجرين والقيام بانعاشهم وتثقيفهم وتربيتهم ثقافة وتربية تكونان عوناً على محو ما خلفه الاضطهاد والتعذيب فى انفسهم من اثر. وقد بلغ عدد الحاضرات فى اجتماع الجمعية هذا مائتين وثلاث عشرة نائبة عن كل مراكز الجمعية فى جميع انحاء البلاد .

شهود الاتهام فى محاكمة نورمبرغ

العمل والعمال

اضراب موظفى البنك العثماني

بتل ابيب ونتيجته

نشرت المجلة الشهرية لنقابة الموظفين التفاصيل الآتية عن اضراب موظفى البنك العثمانى بتل ابيب .

كان السبب الرئيسى لاعلان الاضراب فى البنك العثماني بتل ابيب سخط الادارة على موظفيها لانهم انضموا الى الهستدروت بعد ان ادركوا ان خير واسطة لتحسين شروط عملهم هى التنظيم. والحقيقة الراهنة ان شروط عمل موظفي البنك العثمانى هى اسوأ بكثير من شروط سائر موظفى البنوك المنظمين . فاجورهم ادنى بكثير من اجور اي موظف بنك آخر في فلسطين ، وساعات عملهم تزيد عن عدد ساعات غيرهم ، هذا عدا انهم محرومون حق نيل عطلة سنوية؛ واذا ما نال احدهم بضعة ايام عطلة عد ذلك بمثابة منحة وليس حقاً من حقوق الموظف المقررة .

لهذا لم يكد تنظيم الموظفين يتم حتى طلب ممثلو الهستدروت مقابلة ادارة البنك للتفاوض معها بخصوص شروط العمل . فكان الجواب ان ادارة البنك العليا فى لندن وليس بامكان الادارة المحلية قط مقابلة ممثلى الهستدروت . وبعد مدة راجعت جمعية الموظفين الادارة ثانية وذكرت بالتفصيل مطالبها بخصوص تحسين شروط الموظفين، فما كان من الادارة الا ان رددت جوابها الاول : لندن . فى تلك الاثناء ابلغت ادارة البنك مستخدميها انها قررت منح علاوة على الاجرة الاساسية من جنيه واحد الى عشرة جنيهات ، وان مسألة عدد ساعات العمل سيبت فيها عما قريب بحيث لا يضطر المستخدمون بعد الآن الى العمل ١٠ ساعات يومياً . على اثر ذلك عقد الموظفون اجتماعا قرروا فيه رفض قبول العلاوة ومطالبة الادارة بمفاوضة ممثلي الهستدورت .

وفى ٢٨ كانون الثاني الماضى ابلغت نقابة الموظفين دائرة العمل الحكومية عن وقوع خلاف عمل فى البنك العثماني، وغداة ذلك البلاغ اقيل بصورة فجائية عضو لجنة الموظفين ب. ، وهو من موظفى البنك القدماء وممن لهم حق التوقيع . وقد دعاه المدير فى الساعة العاشرة صباحاً وابلغه خبر اقالته من الوظيفة . فرد الموظف بانه يشتغل فى البنك منذ ١١ سنة وهو يطلب ان يرسل اليه اعلام خطي بفصله عن العمل.

بعد دقائق معدودة قدم له تحرير الاقالة . فكان جواب الموظفين على هذا العمل انهم اضربوا عن العمل جميعاً فنجم عن ذلك ايضاً فصل اثنين من الموظفين المؤقتين بسبب انضمامهما الى المضربين .

عندئذ طلب ممثلو نقابة الموظفين مقابلة الادارة للتداول فى الموضوع فكان جواب الادارة : «فى اثناء الاضراب ليست الادارة ادارة » . ثم حضر افراد شرطة وطلبوا من ب. ترك مكان العمل ولما رفض اعلموه بانهم سيخرجونه بالقوة . فما كان من سائر الموظفين الا ان انضموا الى رفيقهم ب. وغادروا دار البنك جميعاً .

عقب ذلك قابل مندوب نقابة الموظفين ممثل دائرة العمل الحكومية واعرب له عن استغرابه لتدخل الشرطة دون سابق اخبار دائرة العمل بذلك . كذلك نوه المندوب فى كلامه الى مادة صريحة تحظر طرد مستخدم بدون سابق اخطار وبدون اي سبب .

وفى مساء ذلك اليوم عقد المستخدمون اجتماعاً قرروا فيه الاضراب عن العمل .

وكان الموظفون المضربون يأتون الى المكتب كل يوم ولكنهم لا يؤدون اي عمل . ومما يجدر التنويه اليه ان فرع يافا لم يقبل ارسال مراسل الى تل ابيب حسب طلب الادارة هناك.

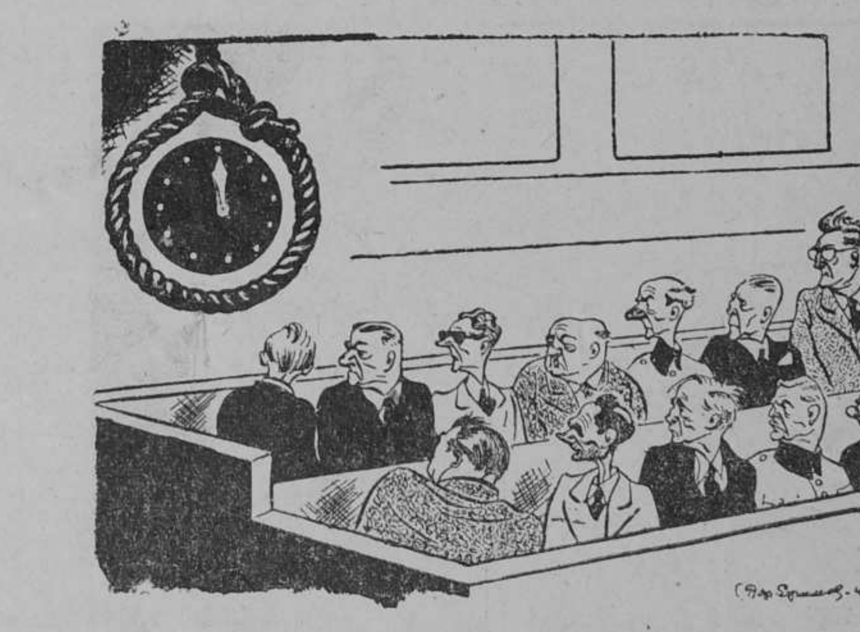
فى يوم ٣١ كانون الثانى دعى ثلاثة موظفين الى غرفة المدير وهناك حاولوا اقناعهم بالعدول عن قرارهم والعودة الى العمل . فكان الجواب : انا لا نقرر شيئاً بدون نقابة الموظفين .

عندها دعيت نقابة الموظفين الى مقابلة اشترك فيها المدير الانكليزي ونائبه اليهودى من جهة ، ومن جهة ثانية اثنان من ممثلي نقابة الموظفين واحد اعضاء لجنة الموظفين . وقد اعلن المدير انه اذ قبل الموظفون العودة الى العمل بدون المطرودين فانه مستعد لدخول المفاوضات فاجابه على هذا ممثل الهستدروت انه لا سبيل الى الشروع بالمفاوضات قبل ان يعاد المطرودون الى عملهم . اخيراً اعلن المدير انه مستعد الى اعادة سائر المطرودين ما عدا ب. وهكذا انتهت المفاوضات بدون نتيجة . عقب ذلك اخبر المدير الموظفين بانه اذا دام الاضراب فانه سيغلق فرع تل ابيب وينقله الى يافا .

فى ١ شباط دعا المدير ثانية اثنين من الموظفين واعلمها بانه تسلم برقية من لندن قيل له فيها ان الادارة العليا لا تسمح بوجه من الوجوه ادخال «عوامل خارجية » الى البنك وان ايقاف العمل سيجر وراءه نتائج جدية . غير ان هذا التهديد لم يؤثر فى المستخدمين واصروا على طلباتهم .

وهكذا دام الاضراب اسبوعين . اخيراً توسط الدكتور ليفين من دائرة العمل فى الامر وجرت مفاوضات فى مكتب الدائرة فى يوم ١٢ شباط ادت الى توقيع اتفاق بين ممثلي نقابة الموظفين التابعة للهستدروت وبين مدير البنك والمستر كونستانت ، المفتش العام لفروع البنك العثمانى فى الشرق الاوسط الذى قدم خصيصاً من القاهرة لحسم هذه القضية . وحسب نصوص الاتفاق يشرع فوراً بمفاوضات بين ادارة البنك ونقابة الموظفين بخصوص شروط العمل والاجور . كذلك يعاد جميع المطرودين الى العمل . وبعد ان تبين بان للادارة حججاً لا علاقة لها بالاضراب ضد احد المطرودين ، تقرر ان ينظر فى هذه الحجج اثناء المفاوضات . وقد وقع على الاتفاق ممثل لجنة الموظفين ثم صادق الموظفون فى اجتماع عام عليه .

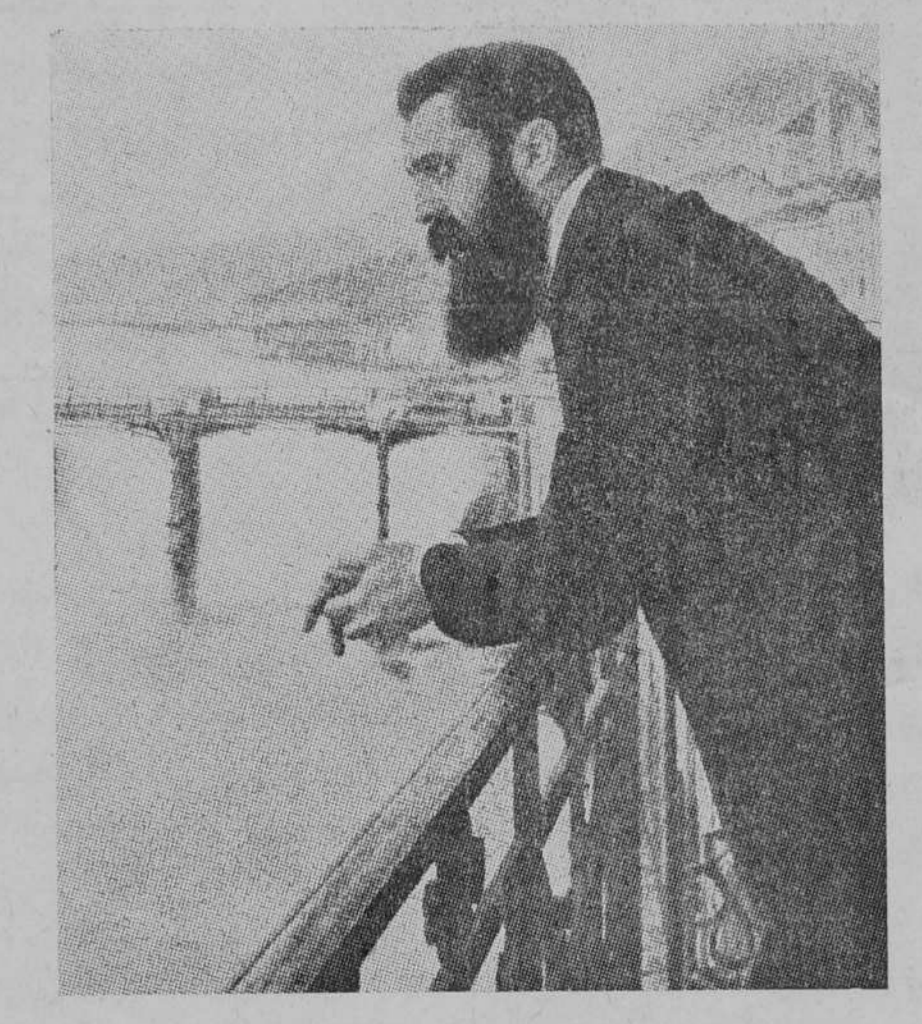
حيفا — بالكور — ورد فى الاحصاءات الرسمية لسنة ١٩٤٥ ان عدد خلايا النحل فى فلسطين بلغ ٣٢٢٥٠ خلية منها ٢٥٨٩٤ خلية فى المزارع اليهودية ، و ١٣٥٠ فى المزارع العربية . ويبلغ وزن ما تنتجه الخلية الواحدة من العسل ستة عشر كيلوغراما فى السنة . ويجدر بالاشارة فى هذه المناسبة الى ان مربى النحل اليهود قد عقدوا اجتماعا فى الآونة الاخيرة بالاشتراك مع ممثلي محطة التجارب فى رحوبوت للنظر في كيفية تحسين نسل النحل وتهجينه ، ولقد اختتم اجتماعهم بعد ان انتخبوا لجنة تنظيم لتنفذ ما اتخذوه من مقررات .



ويل للطغاة من يوم الدين — لقد دقت الساعه الرهيبة — ساعة محاسبة مجرمى النازية فى محاكمة نورمبرغ

اضراب فى بلدية

اضرب فى يوم الاربعاء من الاسبوع الفائت ١١٠٠ من عمال ومستخدمو بلدية تل ابيب وفى مقدمتهم عمال التنظيفات والمشاريع العمومية الاخرى بسبب مماطلة البلدية فى مفاوضة العمال بشأن زيادة اجرتهم .



اخذت هذه الصورة للدكتور هرتسل اثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول فى مدينة بازل . ويرى واقفا على شاطئ نهر الراين يفكر فى حل المشكلة اليهودية

هل يحتمل ان يتسع العالم لجميع الامم ما عدا الامة اليهودية ?

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعبرية والعربية

לדעתי לא נברא אור החשמל כדי שכמה עשירים יאירו בו את טרקליניהם, אלא כדי שלאורו נוכל לפתור את שאלות האנושות. אחת השאלות הללו, ולא הפחותה בהן, היא שאלת היהודים. בפותרנו את השאלה הזאת נועיל לא רק לעצמנו, כי אם גם לנענים ונרדפים רבים אחרים.

הרצל

فى رأيى ان ضوء الكهرباء لم يوجد لكى يضيء به بعض الاغنياء قصورهم، ل لكى نستطيع على ضوئه حل مسائل الانسانية . واحدى هذه المسائل ، ليست اقلها شأناً ، هي مسألة اليهود . وبحلنا هذه المسألة ننفع ليس انفسنا فقط ل الكثيرين من المعذبين والمضطهدين الآخرين .

هرتسل

من مؤلفات الشهر

صدر فى فلسطين فى الشهر الماضى ٦٠ كتاباً وكراسة باللغة العبرية. ومن الكتب المترجمة : ١) يوميات نائب فى الارياف لتوفيق الحكيم ؛ ٢) مختصر كتاب رحلات فى بلاد العرب للمستشرق الانكليزى داوتى ؛ ٣) «القبائل العربية» لحاكم منطقة سيناء سابقاً ، جارفيس .

اما بين الكتب الغير المترجمة فيجدر التنويه الى مؤلف شامل بقلم اب. ن. بولاك عنوانه «تاريخ العرب». وسننشر تفاصيل عن هذا الكتاب في احد الاعداد القادمة .

...

سر لا يزال خفيا

منذ ٣٣٢ عاماً

سل اي موسيقي عن خير الصنوج فى العالم ، يجيبك بدون اقل تردد صنوج «زيلجيان» . وهذا الاسم لا يدل على جودة واتقان فى الصنع فقط ، بل انه رمز لسر عالمى لا يزال طى الكتمان منذ ٣٣٢ عاماً .

زيلجيان اسم عائلة اصلها من استنبول اشتهرت بصنع الصنوج الممتازة. وقد جرت التقاليد فى هذه العائلة منذ ثلاثة عصور ونيف الى ايامنا هذه على ان الطريقة السرية لصنع الصنوج لا تنتقل سوى الى وارث ذكر واحد فى كل جيل . وقد حدث مرة ان احد افراد عائلة زيلجيان الذى لم يكن له حق معرفة السر ، ظن انه اكتشف سر المواد الكيمائية المستعملة ودرجة الحرارة التي بواسطتها تكسب الصنوج ميزاتها الخاصة ، ولما حاول تطبيق ذلك حدث انفجار عظيم اودى بحياته. ومنذ ذلك الحين استكان افراد عائلة زيلجيان ورضخوا للتقاليد وتركوا السر للقائمين على حراسته .

وهذا السر لا يزال خفياً، وكم من علماء افنوا الايام والليالي دون ان يتوصلوا الى اكتشافه فذهبت اتعابهم ادراج الرياح .

منذ بضع سنوات عندما كان ارام زيلجيان ، صاحب السر ، يعيش فى المانيا ، اكب عالمان المانيان على البحث والاستقصاء ، وبعد اجراء شتى التجارب على صنوج زيلجيان خيل اليهما انهما وقفا على السر واصبح بوسعهما محاكاته . ثم اتصلا بمعمل المانى اخذ على عاتقه تزويدهما بالنحاس والفضة ، اي بالمادتين الاصليتين لصنع الصنوج واختلى العالمان فى المختبر اياماً عديدة الى ان نفدت كمية النحاس والفضة التي وضعت تحت تصرفهما ، فجددت الكمية ثم نفدت ...

وهكذا ظل العالمان يتخبطان ويطلبان المزيد من المعادن حتى استهلكا اطنانا منها ، واخيراً دب فيهما اليأس واقلعا عن المواصلة يجران اذيال الخيبة والفشل .

اما حافظ السر الحالي فهو افيديس زيلجيان الذى يعيش في مدينة كونيسى من مقاطعة ماساشوسيت . ومعنى اسمه باللغة التركية «ابن صانع الصنوج». وقد بدأ منذ حداثته يشتغل مع عمه كيروب فى صنع الصنجوج ثم لما شب هاجر الى اميركا . وبعد هذا عندما حان الوقت ورث السر الدفين ارام زيلجيان عم افيديس الثانى. ولما شعر ارام ان نهايته تدنو ادرك ان الوقت قد حان لتلقين السر . لهذا سافر الى اميركا بمهمة خاصة، اي لاطلاع افيديس على الوسائل السرية لصنع الصنوج . ويقول افيديس انه اضطر الى العمل مدة سنتين مع عمه الى ان توصل الى اتقان الوسائل المعقدة الصعبة التى تكسب صنوج زيلجيان طنينها الخاص اتقاناً تاماً .

يدأب افيديس على صنع صنوجه فى معمل متواضع. ويمتاز هذا المعمل بالعدد الكبير من الصناديق الحديدية التي تحفظ فيها المواد الكيمائية الثمينة السرية التركيب ومع انه يستعمل وجاقاً عصرياً فانه يحرص على صنع اوائله بيديه . وهذه الاوائل عبارة عن سنادين مركبة على جزوع اشجار ومطارق ومقصات ذات اشكال غريبة خاصة .

ومن طريف ما يروى ان احد اصحاب المعامل لصنع صفائح معدنية دقيقة زار معمل زيلجيان وطلب منه ان يعهد اليه بصنع الصفائح . ومع ان افيديس كان على ثقة تامة بانه من المستحيل تقليد المزيج المعدنى الخاص الذى تصنع منه الصنوج ، فانه قدم اليه قطعة كنموذج ليحللها ويصنع مثلها . ولكي يبين له ما يريده بالضبط رمى هذه القطعة على الارض وداسها بكل قوته ودقها بالمطرقة امام عيني صاحب المعمل .

ورغم هذا عاد صاحب المعمل بعد ستة اسابيع مصرحاً بانه من المحال صنع معدن من هذا التركيب، لان ماحصل عليه بناء على تحليله كان معدناً سهل الكسر كالزجاج لا يصلح قط لصنع الصنوج .

وفى مناسبة اخرى عرضت شركة كبيرة على زيلجيان مبلغاً جسيماً لقاء بيعها السر . غير ان افيديس لم يكترث لهذا العرض وابى البوح بالسر .

قبل نشوب الحرب كان زيلجيان يشغل ٢٠ عاملاً وكانت صنوجه منتشرة فى جميع اطراف العالم . وكان معدل انتاجه ٢٠ الف صنجة فى العام . ومع ان مساعديه يؤدون القسط الاوفى من العمل ، الا ان افيديس هو الذي يكسب الصنوج ميزتها الخاصة التي تميزها عما عداها . وهو يأتى الى المعمل فى الساعة الخامسة صباحاً فيختلي في مغارة مبنية من الاسمنت المسلح ومعدة بصورة خاصة لهذا الغرض . هناك ينهي اعماله السرية قبل ان يأتى العمال . ولم ير احد ما عدا افيديس وابنه (المعد لوراثة السر) داخل هذا القبو .

ان زبائن زيلجيان منبثون فى جميع اطراف العالم واهم الجوقات الموسيقية فى انكلترا واميركا واوستراليا وافريقيا الجنوبية والسويد ... لا تعتمد سوى عليه فى تقديم الصنوج لها . وصنوج زيلجيان هي الشائعة فى الجوقات العسكرية . وهكذا فبين زبائن زيلجيان يأتى الاسطول البحرى البريطانى ، والجيش الاميركي والجيش الكندى ،

(البقية فى الصفحة ٤)

قصة الاسبوع

في فصل الشتاء القاسي

للكاتب اليهودى الاميركي ى. اوباتوشو

لما هــل شهر شباط كان وولف، الذى يشتغل فى نقل الرمل، قد اصبح معدما خالي الوفاض. فقـد باع جـواده وبقرته وحتى اوائل السـرج. اجـل ان ايام الشتاء قاسـيـة فى القـرية فى كل عام وعام، ولكن توجـد دائمـاً بقرة حلوب، وفى القبو بعض البطاطـا والملفوف المخلل المـدخرة لذلك الفصل. وفوق كل هذا كان فى الـقرية معمل للقرميد يعمل فيه وولف اثناء الشتاء لقاء اجر زهيد يكفي بالكاد لسد رمق العائلة. هكذا كان وولف يقضي فصل الشتاء الجائر. الا ان القدر قسا عليه ذلك العام وضربه ضربة قاصمة لم تكن قط فى الحسبان. ذلك ان حريقاً شب فى معمل القرميد فحوله انقاضاً دارسة، واقبـل الشتاء قبل اوانه وكان شتاء قارصاً، شديد الوطأة بحيث انه لم يـنته شهر كانون الثانى حتى كان القليل من البطاطا والقليل من الملفوف المدخر قد نفد. ثم تألبت الامراض على الاولاد فاصيبوا اولاً بداء الحصبة ثم بالتهـاب فى الاذنين، واخيراً بالسعال الديكي. لم يسع وولف الا بيع ما لديه لتأمين الغذاء ولأنقاذ حياة اولاده، فباع بادئ ذى بدء الجواد ثم اتبعه بالبقرة واخـيراً باع حتى اداة السرج. وكان وهـو يقوم بالبيع يعلل نفـسه بان فى الصيـف المقبل سيعود الى نقل عربات رمـل الى المدينة ويعود الى ما كان عليه فى السابق.

فى تلك الاثناء غطت الثلوج تلال الرمال والسهول بطبقـات كثيفة عالية.

كان كوخ وولـــف يقع فى واد وكانت الرياح تكنس الثلج ليـلاً نهاراً وتقذف به الى جـوف الوادى، الى ان امتلأ ثلجاً وبدا شبيهاً بالجبال المحيقة به. ثم ارتفع الثلج الى ما فوق سطح الكوخ المكسو بالقش بحيث لم يعد لاهل الكوخ منفذ الى الخارج. وفى تلك الايام انهمك جميع افراد عائلة وولف بجـرف الثلج لافساح طريق، كما انهم شقوا لهم طريقاً يؤدي الى المدينة. وكان كلما مرت عربة متجهة نحو المدينة اعتلاها وولف مصطحباً ابنه فيشل الى الاطباء. وفيشـل هذا لم يتجاوز آنئذ السابعة من سنيه، أخـــذ عقب اصابته بالحصبة يهزل حتى غدت رجلاه كاعواد الثقاب وتقـلص جسده ونحل، ولم يعد يرى في وجهه سوى انف طويل ممتقع كانف ميت وعينان غائرتان. وحتى الثلوج والرياح لم تتمكن طول فصل الشتاء من ازالة رائحة اليود من كوخ وولـف الذى كان في الوقت ذاته مطبخاً وغرفة نوم وغرفة طعـام معاً.

• • •

دنت ساعة الغروب واخـذ الليل يبسط اجنحته على الجبال راسماً خطوطاً زرقاء على سطح الثلـج. فى اثناء ذلك كانت زوجة وولـف، امرأة منهكة من فرط الكد، هرمت قبل الاوان مع انها لم تتجاوز الثلاثين الا قليلاً، تحث ابنها البكر البالغ اثنتي عشر سنة قائلة:

— لماذا لم يعد ابوك حتى الآن! لعلك تخرج لترى اذا كانا عائدين؟

— ها انا ذاهب.

فى صباح ذلك اليوم الباكر خرج وولف حاملاً ابنه الصغير ووجهته المدينة. ووقف على قارعة الطريق ينتظر كعادته ان يقيض الله له قروياً قاصـداً المدينة فيستصحبه فى عربته. غير انـه انتظر طويلاً دون ان تظهر اية عربة. عندئذ لم يسعه الا ان يلف فيشـل بكيس من الخيش ثم حمله على كتفه وسار مشياً على الاقدام نحو المدينة.

واتفق ان فى ذلك اليوم أم المدينة طبيب كبير من وارسو، طبيب اختصاصى جاء لعيادة غني مريض. فحمل وولف ابنه فيشل الى ذلك الطبيب وفى قلبه امل بان هذا النطاسي سوف يهتدي بغزير علمه الى ماهية المرض الذى يعانيه فلذة كبده.

خيم الظلام على القرية كلها، ظلام لم يقطعه سوى نعيق الغربان، واخـذ القلق يزداد فى نفس ام فيشـل. انها لم تعد تأسف لكون الحساء قد برد وفقد طعمه او لان طعم البطاطا كان حلواً يثير الاشمئزاز بل كانت لاتفتر تخرج وتعود الى الغرفة متطلعة حواليها:

— اين وولف؟ اين فيشل؟ لماذا ابطآ فى العودة؟

عادا في ساعة متأخرة من الليل فاضجع وولف فيشل فى السرير ثم جلس على مقعد واطئ ومد رجليه واخذ يجيل النظر في اولاده. هـرع هـؤلاء اليه وجعلوا يعينونه على فك وخـلع الخرق البالية الملفوفة حول حذائه. وفى هـذه الاثناء كان وولف يروي لزوجته عن زيارته للطبيب:

— لقد قلت لك مرة يا باشة باني لا بد مـتوصل الى هذا الاختصـاصي وبالفعل توصلت اليه. واي ازدحام كان هناك! كانوا يأتون اليه بالمرضى فيكتفى بالقاء نظرة واحدة، وجس جسة واحدة والانصات نصتة واحدة... وللحال يقيد الدواء. وهكذا فانه فحص رئتي فيشل وفحص قلبه ثم القى نظرة حولاء وقال:

— ماذا؟ أفي صيـام دائم يعيش عندكم هذا الغلام؟

— ما معنى فى صيام ايها الدكتور؟

— اجل انه يصـوم، انه يصوم

— صاح الطبيب ولم يدعني انهي جملتي، ثم استطرد بصوت عال: اعطوه كل يوم لحم دجاج، اعطوه بيضاً طازجاً وكثيراً من الحليب ان اردتم ان لا يمرض.

اغتبطت الام لهذا النـبأ فغمرت فتاها بالقبلات وعانقته عناقاً حاراً من ثم قدمت له كأساً من الحليب الساخن.

— انك جائع ياولدى خذ اشرب.

اما وولف فتـناول طبق الحساء والتهمه بدون مضغ. وكان يشرق بجلبة ويلحس شفتيه؛ اما عن طعم البطاطا المقرف فلم يشر ولو برمز خفيف بل التهم الطبق كله بلمح البصر. بعـد هذا اعد لفافة وبدأ يدخن وهو يقول لزوجته:

— اذن يجب الحصول على فروجين او ثلاثة يا باشه.

— اكتشف فى الوقت الحـاضر بفروج واحد — قالت الزوجة مبتسمة

— فارخص فروج فيمـته فى ايام الشتاء ثلاثة «زهوب» (عملة بولونية).

— وانا ليس لدي حتى ثلاث بارات

— قال وولف بلهجة مريرة وهو يبصق فى النـار.

— ما رأيك يا وولف في ان اذهب غداً الى زوجة وجيه القرية علها ترق لحالنا فهيَ ليست رديئة القلب.

— لا بل انا اذهب الى الوجيـه — قال وولف وهو يصعد سـحائب الدخان — سأروي له الكل من الاول الى الآخر:

«ان ابنى مريض منذ اول الشتاء ياسيدى الوجيه ويجب اطعامه لحم دجاج. فاعطنى فروجاً وانا معيد لك القيمة بايام عمل اثناء الصيف يا سيدى الوجيه. وثقي يا باشه بانى لن اعود الا وبيدى دجاجتان او ثلاث!

— على كل انك لا تخسر شيئاً من المحاولة — قالت الزوجة متـأوهة — جرب بختك.

— انى ذاهب اليـه هذا المساء.

— لقد اجهدت نفسك اليوم فوق الطاقة — توسلت اليه الزوجة بان يرجئ الذهاب — ثم هل يعقل ان تذهب لطلب معروف من وجيه اثناء الليل؟

الا ان وولف لم يحـد عن قراره فنهض ولبس فروة خروف ممزقة ولف حذائه بخرق بالية، وقال مخاطباً ابنه البكر:

— هيا يا هرشـل عليك الذهاب معي الى مزرعة الوجيه، وان شاء الله فسوف لا يطلع صباح يوم الـغد الا ويذوق فيشل طعم دجـاج مطبوخ.

— كان الله فى عونـكما — قالت الام الحزينة مودعة.

ســار وولف ووراءه هرشل يحمل كيسـاً على ظهـره. وكان السكون شـاملاً لا يقطعه سوى صوت وقع الاقدام على الثلج او سقوط غصن من شجرة. اما البرد فكان قارصاً لاذعاً. ثم تراءت لهما عن بعد وبين الاشجار انوار منبعثة عن مزرعة الوجيه التي تمتد على مساحة نصف ميل.

— ها هو القـن امامنا — اشار هرشل الى مكان منخفض — الله ما اهدأ الدجاج فيه.

لقد علم كلاهما، الأب وابنه، بان سرقة دجاج قد تؤدي بحيـاة السارق. ولكن يحدث ان تتم السرقة ببضع دقائق خوف لا اكثر. وفى هذه الحال لن تعود حاجة الى قرع باب الوجيه والتوسـل والتضرع اليه، هذا عدا ان النذل قد يرفض ويطردهما بالسياط او بتسـليط الكلاب عليهما!

اقترب وولف من باب القن وامسك القفل بيده ثم تطلـع حواليه وتفحص جيداً واصـغى لكل همسة، ثم بحركة سريعة فتح القفل بقطعة من الحديد. ولما انفتح الباب اشار الى هرشل ان يعطيه الكيس.

دخل وولف القـن وبقي هرشل فى الخارج مرهف الاذنين. كان السكون شاملاً والقمر يرسل اشعة نور خضراوي ضئيلة. وحاول ديك ان يصيح ولكن الصيحة اختنقت فى حنـجرته. ثم عاد السكون المطبق وعيل صبر هرشل وكان يرتعد كله ويخيل اليه انه ينتظر الساعات الطوال وليس بضع دقائق معـدودة.

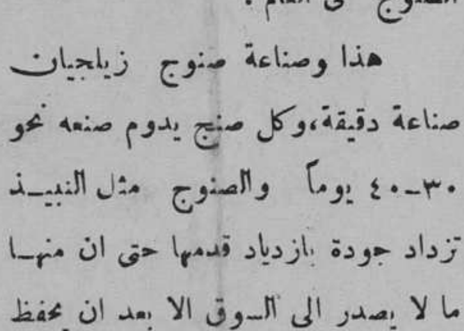
اخيراً خرج الاب من القن ورفع الكيس على كتفه وقال:

— لنذهب.

ســار الاثنان صامتين واجمين، وكانت الريح الصرصر تلفح وجهيهما وتذر فتات الثلج مثيرة شبه ضباب اخضر امام اعينهما. اما القمر فكان يتبع خطواتهما. كانت باشه واقفة ازاء الكـوخ حزينة تنتظر اوبتهما وقد جمدت من شدة البرد. وما ان رأتهما ورأت الكيس على كتف زوجها حتى قالت:

— «ألم اقل لكم انكم ستنالون دجاجة من المزرعة، ان قلب زوجة الوجيه ليس رديئاً قط..»

• • •



قرية « بن شيمن » وفيها مدرسة لتدريب اولاد اللاجئين على الاعمال الزراعية

سر لا يزال خفياً منذ ٣٣٢ سنة

(تابع الصحيفة ٣)

وكذلك اكبر واشـهر العازفين على الصنوج فى العالم.

هذا وصناعة صنوج زيلجيان صناعة دقيقة، وكل صنج يدوم صنعه نحو ٣٠ـ٤٠ يوماً والصنوج مثل النبيـذ تزداد جودة بازدياد قدمها حتى ان منهـا ما لا يصدر الى السوق الا بعد ان يحفظ سنين عديـدة. والوسائل التي يستعملها افيديس زيلجيان اليوم لا تختلف الا قليلاً جداً عن الوسائل التى كان يستعملهـا آباؤه في تركيا منذ ثلاثة عصور ونيف.

ويقول زيلجيان انه يوجد على الاقل ٢٥ طريقة للعزف على الصنـوج. وهذا الفن الذى يبدو سهلاً لاول وهلة هو فى الحقيقة من ادق فنون الموسيقى اذ ان اقل تغيير فى كيفية حك الصنوج يغير النبرة والنغم مما لا يقوى على تمييزه سوى الخبراء. ومما يجدر ذكره انه يـندر ان يعطي صنجان ذات النغمة؛ لهذا يحرص العازفون على الصنوج على حفظـها كل الحرص لئلا تتبدل.

يناهز افيديس زيلجيان الخمـين من سنيه وقد شرع في تلقـين السر الى احد ابنائه. فقد استصحبه معه منذ بضع سنوات الى القبو السرى وهناك صـافح الابن الاب واقسم بالا يلقن السر الا حسب التقـاليد العائلية المرعية.

وقد سببت الحرب قلقـاً كبيراً لافيديس زيلجيان ذلك لان ابنيه التحقا بالجيـش. ولذلك كان الاب قـلقاً دائماً اذ لو فقـدهما لـكان ذلك عائقاً عن متابعة نقـل السر بالوراثة. ومما زاد في قلقه ان عائلته هي الاخيرة المتبقية من عائلة زيلجيان. ولكن السر الذى بقي محفوظاً رغم الحروب العديدة منذ ٣٣٢ سنة، استطاع ايضاً ان يصمد للحرب الاخيرة.

الضيف الهام

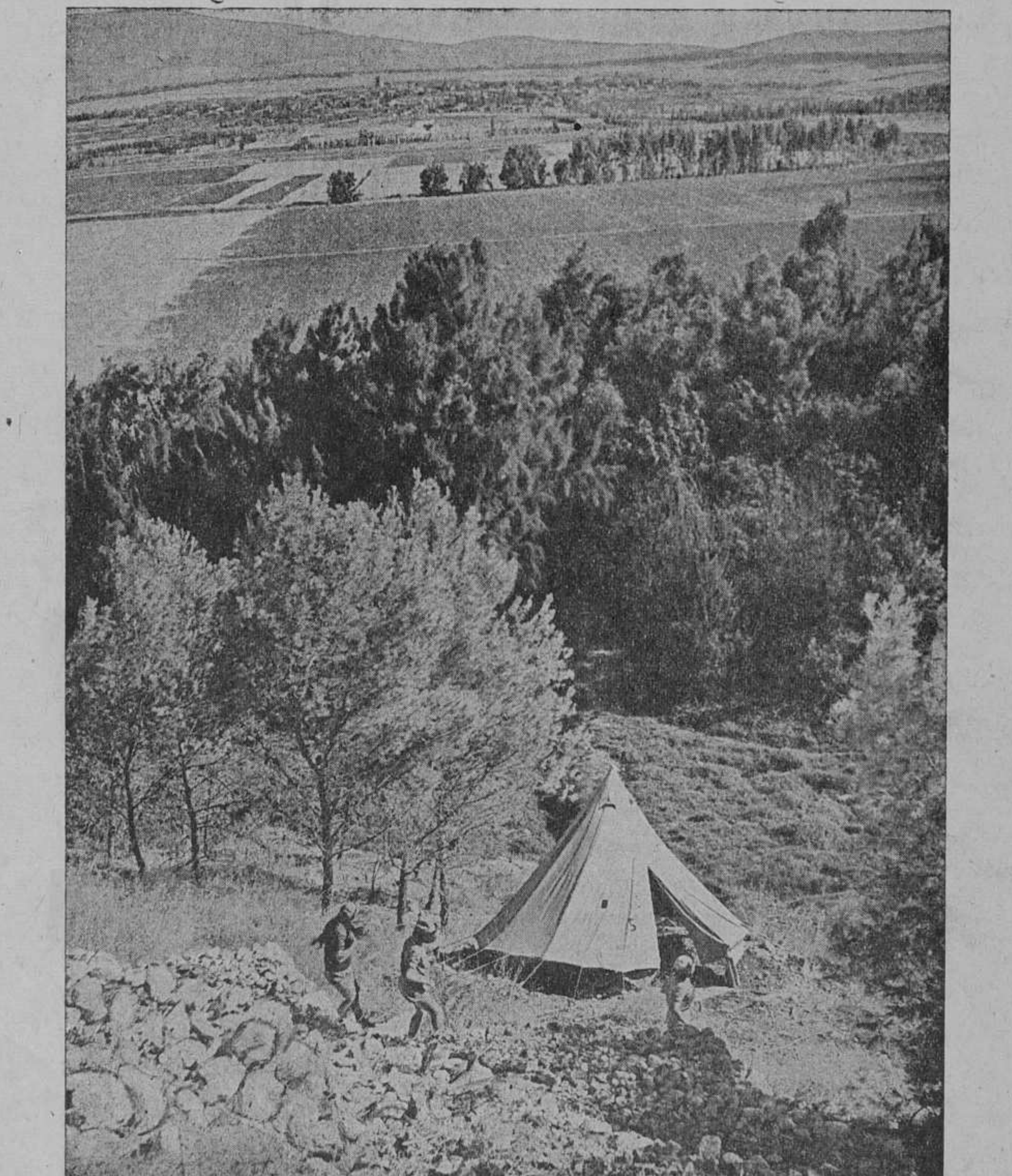
يقول الصحفى البريطـانى المعروف فيرنون بارتليت، ان مندوب روسيا فى منظمة الامم المتحدة، فيشينسكى، يتمتع بالنجـاح الذى يتمتع به كل ضيف هام يتأخر عن حضور حفلة او وليمـة. فان مثل هذا التـأخر يثير عادة الفضـول فيتساءل الجميع ما اذا كان سيحضر واذا حضر فماذا عساه يقول...

من غرائب القدر

من غرائب الاقدار ان الملك البولونى يان سوبيسكى الذى عاش فى القرن السابع عشر، ولد، واعتلى العـرش، وتزوج، ومات فى ذات التاريخ: ١٧ حزيران!

المسئول: الدكتور شاؤل هرتبلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «الحدوث» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



من مناظر مرج ابن عامر (من صور «بالستاين اند ميدل ايست»)